البر بالمشرك

اختار الله –سبحانه– إبراهيم صلى الله عليه وسلم نبيًّا، ولكن أباه كان يصنع الأصنام ويبيعها لقومه، فكانوا يعبدونها، ويعتقدون أنها تنفعهم فتجلب لهم الرزق، وأنها تضرهم وتأتيهم بالمهالك.

ولما كان إبراهيم صبارًّا بأبيه، فإنه دعاه إلى عبادة الله بأسلوب جميل، قال له: يأبت لم تعبد مالا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك شيئًا.يأبت إنى قد جاءنى من العلم ما لم يأتك فاتبعنى أهدك صراطًا سويًا.يأبت لا تعبد الشيطان إن الشيطان كان للرحمن عصيًّا.يأبت إنى أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليًّا.

لكن الأب رفض نصيحة ابنه، وأصرَّ على عبادة الأصنام، ولم يكتف بهذا، بل هدَّد إبراهيم بالرجم إن لم يرجع عن دعوته، وطلب منه أن يهجره ويبتعد عنه. فلم يثن هذا إبراهيم صعن بره بأبيه، وما زاد على أن هجر أباه هجرًا جميلا، وهو يقول: له: سلام عليك سأستغفر لك ربى إنه كان بى حفيًّا.